وقد امال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر رأى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا انفرقوا ولا تمكثوا والاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم
وبامثالهم والا لما جاز لاحد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام
لهم ولا مستأنسين لحديث لحديث بعضكم بعضا والحديث اهل البيت بالتسمع
له عطف على ناظرين ومقدر يفعل اى ولا تدخلوا ولا تمكثوا مستأنسين ان ذلكم
اى اللبث كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه
فيستحيي منكم من اخراجكم لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني ان اخراجكم حق فينبغي
ان لا يترك حياء كالم يتركه الله ترك الحي قائم كم بالمزوج وقرئ لا يستحيي بحذف الياء الاولى
والقاء حركتها على الحاء واذا سألتموهن متاعا شيأ ينتفع به فاسئلوهن المتاع
من وراء حجاب ستر روى ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فنزلت وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يطعم
ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد عايشة رضي الله عنها فكره النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فنزلت ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان
لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه وخصت التي لم يدخل بها لما روى ان اشعث
ابن قيس تزوج المستعيذة في ايام عمر رضي الله عنه فهم برجمها فاخبر بانه عليه السلام
فارقها قبل ان يمسها فقال من غير تكير ان ذلكم يعني ايذاءه ونكاح نسايه كان عند
الله عظيما اذ نبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم وايجاب لحرمته
حيا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه فقال ان تبدوا شيأ كنكاحهن على السنتكم
او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شئ عليما فيعلم ذلك ويجازيكم به وفي هذا
التعميم مع البرهان على المقصود من بيانه سهولة وفيه مبالغة في الوعيد لا جناح عليهن
في ابايهن ولا ابنايهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
استئناف لما لم يحجب الاخيار عنهم يعني انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء
والاقارب يا رسول الله وتكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت وانما لم يذكر العم

والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله ابائك ابراهيم واسماعيل
واسحق او لانه كفرض لا احتجاب عنهما مخافة ان يصفا لابنايهما ولا نسائهن يعني نساء
المومنات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وقدم في سورة
النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شئ شهيدا لا يخفى عليه خافية
ان الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل على محمد
وسلموا تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل وانقاده والاوامر والاية تدل
على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة قيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره لقوله صلى الله
عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي
فدخل النار فابعده الله وذكره الصلاة على غيره استقلالا وتجوز تبعا لانه في العرف
صار شعارا لذكر الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك كره ان يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر
والمعاصي او يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر رباعيته وقولهم شاعر مجنون
ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسره
بالمعنيين باعتبار المعمولين لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام والذين يؤذون المومنين والمومنات
بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا
قيل انها نزلت في المنافقين يؤذون عليا كرم الله وجهه وقيل في اهل الافك وقيل في زناة
كانوا يتبعون النساء وهن كارهات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء
المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن
اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المراة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك
ادنى ان يعرفن بتمييز من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يوذين فلا يتعرض
لهن وكان الله غفورا للمسلف رحيما بعباده حيث يرخص لهم حتى الخزيات
منهن لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان
وقلة ثبات عليه او فجور من تزلزل في الدين او فجورهم والمرجفون في المدينة يرجفون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)